الرّؤية الفكريّة والتّشكيل الجماليّ في شعر ابن مُجبر الأندلسيّ

The intellectual vision and the aesthetic formation in the poetry of IbnMujbar Al-Andalusi

د-هناء شبايكي[1,*]

1جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة-، (الجزائر)، chebaikihana@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/08/14 **تاريخ المراجعة:**2021/09/16 **تاريخ النشر:** 2021/09/30

ملخص:

تهتمّ هذه الدّراسة بتقديم فكرة عامّة عن الرّؤية الفكريّة لدى واحد من أهمّ شعراء الأندلس في عصر الدّولة الموحّديّة، وذلك خلال القرن السّادس الهجريّ وهو ابن مُجبر الأندلسيّ (ت 588ه)، الذي كان في وقته شاعر الأندلس بل شاعر المغرب دون منازع، اعترف له بذلك الأكابر من أهل الأدب وشهدوا له بقوّة قصائده.

تحاول هذه الدّراسة أيضًا استنطاق ما وصل إلينا من شعر ابن مُجبر الأندلسيّ، وكذا البحث في أهمّ الظّواهر الفنيّة التي ميّزت شعره، وقد وظّفنا المنهجين: التّاريخي الذي مكنّنا من الوقوف على أهمّ المراحل التّاريخيّة في حياة الشّاعر وعصره، وكذا المنهج الوصفيّ القائم على آليّة التّحليل الذي مكّننا من تحليل القصائد ومختلف المقطوعات الشّعريّة.

الكلمات المفتاحية: ابن مجبر، الأندلس، الرّؤية، التّشكيل، عصر الموحّدين. القرن السّادس.

***Abstract*:**

This study is focusing on introducing a general idea about the intellectual vision of one of the most well-known Andalusian poets in the era of Almohad (Al-Muwahhidin) during the sixth century who is named IbnMujbar Al-Andalusi (588 A.H.). He was in that period of time the poet of Andalusi, if not the Maghreb undoutbtedly. Most of the great poets and literature writers confessed about the powerfulness of his poems. This study also examinates what have arrived to us from the poems of IbnMujbar Al-Andalusi, as well as fetching about the most important technical signs that featured his poems. We have applied two methods which are the historical method and the descriptive method. The former helped us discovering the most important phases of the poet and his era. The later which is based on an analysis mechanism which helped us analysing the poems and different stanzas.

***Key words**: IbnMujbar, Andalusi, vision, formation, Almohad era (Al-Muwahhidin), the sixth century.*

*المؤلف المراسل.

تقديم:

ابن مُجبر الأندلسيّ واحد من شعراء الأندلس الذين أشادت بذكرهم كثيرٌ من المصادر والمؤلّفات القديمة دون المؤلّفات الحديثة والمعاصرة، رغم جودة شعره وجماليّاته الفنيّة، حتّى إنّ الدّراسات الأكاديميّة حوله تكاد تكون معدودة، عاش في عصر الموحّدين ويتّفق المؤرّخون القدامى على أنّه كان "شاعر الأندلس" في عصره الذي تميّز بالصّراعات السّياسيّة الكثيرة وكذا بالاهتمام الكبير بالعلم والأدب والثّقافة

وقد لقّب ابن مُجبر بـ "بحتريّ الأندلس" لذلك فإنّنا أمام شاعريّة ناضجة تتّسم بالطّبع والقدرة على تشخيص المواقف ورسم الانفعالات، وترتكز على نسيج شعريّ استطاع أن ينفذ إلى نفوس المتلقّين في عصره وعبر العصور المختلفة وصولًا إلينا، لذلك ارتأينا الوقوف على رؤية الشّاعر الفكريّة التي أردنا من خلالها إبراز أهمّ اهتمامات الشّاعر من خلال شعره الذي وصل إلينا، وكذا الوقوف على أهمّ ظواهر التّشكيل الفنيّ والجماليّ في ديوانه.

أولا: حول ابن مُجبر الأندلسيّ وعصره

1- الشّاعر ابن مجبر الأندلسيّ

ابن مجبر الأندلسيّ واحد من الشّعراء الأندلسيّين الذين عرفوا بالمكانة المرموقة في التّاريخ الأندلسيّ عمومًا، وذكروا في أمّهات الكتب أكثر ممّا ذكروا في الكتب الحديثة التي تتناول تاريخ الأندلس وشعراءها وكتّابها، ولم يصلنا كثيرٌ من شعره.

وقد ورد في ترجمة الشّاعر أنه: "أبو بكر، يحي بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر، الفهري".[1]

كما ورد باسم ابن مجير الأندلسي (بالياء) في معجم تراجم الشّعراء الكبير يقول مؤلفه هو:"يحي بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الفهري، أبو بكر، بحتريّ الأندلس، شاعر المغرب في وقته، عالي الطّبقة، من أهل بلش بمالقة، نزل مراكش واتّصل بالملوك والأمراء، وله فيهم شعرٌ كثيرٌ، توفّي بمرّاكش".[2]

كما ورد بأنّه ذائع الصّيت مشهور"... وكان في وقته شاعر الأندلس بل شاعر المغرب غير مدافع ولا منازع، ولم يكن أحد يجري مجراه من فحول الشّعراء في وقته، يعترف له بذلك الأكابر من أهل الأدب، ويشهد له بقوة عارضته وسلاسة طبعه".[3]

وورد في الحلل الأندلسيّة:" ومن شقورة أبو بكر بن مجبر، الشّاعر المفلق المجيد، شاعر دولة عبد المؤمن".[4]

وقد ترجم له المقرّي التّلمساني في نفح الطّيب يقول:".... كان في وقته شاعر المغرب، ويشهد له بقوة عارضته وسلامة طبعه، قصائده التي صارت مثالا، وبعدت على قربها منالا، وشعره كثير يشتمل على أكثر من تسعة آلاف وأربعمائة بيت...".[5]

ويدعى بالمرسيّ الإشبيليّ نسبة لكل من مرسية وإشبيلية، يقول الذّهبي:"هو يحي بن عبد الجليل، أبو بكر الفهري المرسي الإشبيلي الشّاعر".[6]

كما يورد المقري مقولة للمنصور في ابن مجبر يقول فيها:"... كل العلماء عيال على ابن حزم... كما أن الشعراء عيال عليك يا أبا بكر، يخاطب ابن مجبر".[7]

ويقول أبو بحر صفوان عن الشّاعر أنّه: "يحي بن مجبر أبو بكر ذكره الظبي في البغية قال: فاق أهل زمانه في طريقة الشعر ورأيت شعره مجموعا بين سفرين ضخمين".[8]

وقد ذكر أبو بحر صفوان عددا من قصائد ابن مجبر الأندلسي في كتابه زاد المسافر :"وتعدّ القصائد التي دوَّنها أبو بحر بن صفوان من مصادر الدرجة الأولى نظرا لمعاصرته ابن مجبر ولكثرة القصائد التي أوردها في كتابه، حيث بلغت ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة ".[9]

ويقال أن:"ابن مجبر اشترك في تأليف مقامة عرفت باسم <<المقامة الحسينية>>وردت في مجموعة أدباء مالقة لابن خميس، وأورد منها ابن الأبار في <<تحفة القادم قطعة لا بأس بها>>".[10]

ينسب الشّاعر إلى ثلاث مدن: شقورة وبلش وفرّيش.

يقول محقّق ديوان الشّاعر معلّقًا على هذه المدن الثّلاث:"أمّا شقورة فيأتي عنها في "الرّوض المعطار " <<أنها مدينة من أعمال جيان>>، وقال "ياقوت" <<أنها تقع شمال مرسية>>، وأما بلش فذكرها صاحب المغرب في فصل بعنوان <<كتاب التربيش في حلى مدينة بليش>> وقال<<إنها مدينة في شرقي مالقة، عامرة آهلة ضخمة الأسواق، الحضارة أغلب عليها من البادية>> وأما فريش فيحددها "ياقوت" <<بأنها تقع غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة، والثابت أنه قد قضى شبابه في مرسية ولم يغادرها إلى إشبيلية إلا بعد سنة 567هـ>>".[11]

وقيل أنه:"نشأ بمرسية وأخذ عن مشيختها وتأدب بهم وكان يمتدح الأمراء والرؤساء وربما كتب لبعضهم".[12]

وتذكر المصادر أن الشّاعر ابن مجبر الأندلسي قد عاش حوالي 54 سنة "وتوفي بمراكش سنة 588هـ".[13]

2- عصر الشّاعر ابن مجبر الأندلسي

عاش الشّاعر في الفترة التي حكم فيها الموحدون، وامتاز هذا العصر بازدهار العلم والثقافة والأدب، مقارنة مع العصر الذي يسبقه –عصر المرابطين-، ويذكر محقق الديوان أن:" حياة ابن مجبر في مرسية كانت ضئيلة للغاية، ولكن ما نرجحه أن الرجل عاش فيها حياة وادعة آمنة".[14]

ذكرنا سابقا أن ابن مجبر الأندلسي قد اتصل بكثير من الأمراء والملوك ومدحهم ومنهم ابن مردنيش الذي يعتبر أحد الشخصيات الأندلسية بالغة الغرابة والعنف، فقد كان متمردا مغامرا وتبنى فكرة استقلال أهل البلاد بتسيير أمورهم دون وصاية من المغرب _أي ضد المرابطين والموحدين_ وذلك لأن "الأندلس لم تكن في ظل الدولة الموحدية سوى قطر من أقطارها البعيدة، يتبع المغرب وحكومة مراكش حاضرة الدولة الرئيسية، ورغم ذلك فقد احتفظت الأندلس بأهميتها السياسية والعسكرية واستقلالها المعنوي والحضاري".[15]

ولكن أغلب شعر ابن مجبر في ابن مردنيش لم يصل إلينا باستثناء بعض المقطوعات الشعرية فقط.

وبعد انتقال ابن مجبر الأندلسي إلى إشبيلية سعى إلى أن يكون من شعراء الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف"وقد كان شاعره المقرب آنذاك أبو العباس الجراوي وقد استطاع ابن مجبر أن يزعزعه من مكانته".[16]

والملاحِظ لديوان ابن مجبر الأندلسي يجد أن أغلب قصائد المدح كانت في المنصور وهو ابن الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف"فقد توالت القصائد المدحية في المنصور على نحو ما تكشف عنه عبارة ابن خلكان التي يقول فيها عن ديوان ابن مجبر<<ونظرت فيه فوجدت أكثر مدائحه في الأمير يعقوب ين يوسف بن عبد المؤمن>>".[17]

ثانيا: الرؤية الفكرية للشّاعر و أبعادها

1- تنافس الشّاعر مع غيره من الشعراء

ورد في عدد من المؤلفات القديمة تباري شعراء الأندلس مع غيرهم من شعراء المغرب، ومن ذلك تباري ابن مجبر مع الشّاعر أبي العباس الجراوي[18] وذلك عندما:" أنشد يوسف بن عبد المؤمن يهنيه بفتح:

إِنَّ خَيْرَ الفُتُوحِ مَا جَاءَ عَفْوًا مِثْلَ مَا يَخْطُبُ الخَطِيبُ ارْتِجَالَا

وكان أبو العباس الجراوي حاضرا، فقطع عليه لحسادة وجدها وقال: يا سيدنا اهتدم بيت وضاح:

خَيْرُ شَرَابٍ مَا كَانَ عَفْوًا كَأَنَّهُ خُطْبَةُ ارْتِجَالِ

فَبَدَرَ –بمعنى فَنَطَقَ- المنصور، وهو حينئذ وزير أبيه وسنّه قريب العشرين وقال إن كان اهتدمه فقد استحقه لنقله إياه من معنى خسيس إلى معنى شريف، فسرّ أبوه بجوابه، وعجب الحاضرون".[19]

وفي ذلك انتصار وفوز معنوي لابن مجبر الأندلسي أمام شاعر كبير كأبي العباس الجراوي.

2-حضور الطبيعة في مختلف الأغراض الشعرية في شعر الشّاعر

على عادة شعراء الأندلس لم يختلف ابن مجبر في التغني في قصائده بالطبيعة الخلابة للأندلس إذ "تنعمُ البيئة الأندلسيّة بجمال أخّاذ وروعة آسرة، تعلّقت بها القلوب وهامت بها النّفوس، فكانت الملهمة التي أنطقت كثيرًا من الشّعراء فانطلقوا في إبداع دون حدود، وتصدّر قصائدهم وصف الطّبيعة بمختلف أنواعها المتحرّكة منها والصّامتة ووصف المباني والقصور والمساجد إلى غير ذلك"[20]فضمّنها كثيرا من الألفاظ الدالة عليها، كما صدّر بها أغلب مقطوعاته الشعرية، إذ "كان لألفاظ الطبيعة الصامتة حضور واضح في أبيات الشّاعر، وكان حظها في ديوانه أوفر من ألفاظ الطبيعة الصائتة، إذ نجده استعمل كثيرا من تلك الألفاظ التي ربطها بالأغراض الرئيسة في شعره ليرسم الصور الشعرية أجمل تصوير".[21]

يقول ابن مجبر في المدح:[22]

قَضَّى حُقُـوقَ اللهِ فِي أَعْدَائِـهِ ثُمَّ انْثَنَى وَالنَّصْرُ تَحْتَ لِوَائِـهِ

بَحْرٌ طَمَى وَالبَأْسُ مِنْ أَمْوَاجِهِ صُبْحٌ بَدَا وَالحَقُّ مِنْ أَضْوَائِهِ

عَمَـدٌ أَقَـامَ بِهِ المهَيْمِـنُ حَقَّه وَالحَقُّ عُمْـدَةُ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

نظم ابن مجبر هذه القصيدة في مدح المنصور والتغني بقوته ونصره على أعداء الله ومغادرته المكان بعد استسلامهم، فمثّله بالبحر مرتفع الموج والصبح في شدة ضوئه بعد الليل المظلم، وقد ورد في ديوان الشّاعر أنه:" لما طال على ملوك الروم البلاء، ورأوا ما نزل بهم من الاستئصال لجيوشهم وقواعدهم، واصلوا الرغبة في المهادنة، وأذعنوا إلى السلم، فأجابهم المنصور على شروط كثيرة اشترطها عليهم، وحينئذ أخذ في رجوعه إلى العدوة"[23] فكانت هذه القصيدة لتخليد هذا الحدث.

ويقول في مدح المنصور أيضا:[24]

يَا أَيُّهَا المنْصُـورُ بَأْسُكَ رَحْمَـةٌ فِينَا وَإِنْ قَالَ العُدَاةُ عَـذَابُ

لِمْ لَيْسَ يُغْلَبُ كُلُّ جَيْشٍ قُدْتَـهُ وَنَصِيـرُهُ وَظَهِيـرُهُ الغَـلَّابُ

وَلَكَ الحُسَـامَانِ اللَّذَانِ هُمَـا السَّيْفُ مَاضٍ وَالدُّعَاءُ مُجَابُ

هَلْ دَبَّ مِنْهُمْ فِي حِمَاكُمْ دَارِجٌ إِلَّا وَصُبَّ عَلَيْهِ مِنْكَ عِقَـابُ

أَوْ جَـاءَ مُسْتَـرِقًا إِلَيْكُـمْ مَارِدٌ إِلَّا وَأَحْـرَقَهُ هُنَـاكَ شِهَـابُ

يتغنى الشّاعر في هذه الأبيات ببأس المنصور وقوّته، ودفاعه عن رعيّته، ينفي عنه خسارة أيّ جيش يقوده، تلازمه في ذلك قوّة العدّة في السّلاح وكثرة الدّعاء المجاب، وقد كان ابن مجبر:"أكثر الشعراء تغنيا بانتصارات المنصور، وتكاد مدائحه فيه تمثل سجلا تاريخيا لمعاركه وبطولاته".[25]

ويقول في الغزل:[26]

وَزَائِـرَةٍ وَاللَّيْـلُ مُلْـقٍ رُوَاقَـهُ وَمِنْ أَيْـنَ لِلظَّلْمَاءِ أَنْ تَكْتُـمَ القَمَـرْ
حَدَرْتُ نِقَابَ الصَّوْنِ عَنْ صَفْحِ خَـدِّهَا فَيَا حُسْنَ مَا انْشَقَّ الكِمَامُ عَنِ الزَّهَرْ
وَرَاوَدْتُـهَا عَنْ لَثْمِـهِ فَتَمَنَّعَـتْ وَمَا عَادَةُ الأَغْصَـانِ أَنْ تمْنَـعَ الثَّمَـرْ

جمع الشّاعر في هذه الأبيات بين التغزل بهذه المرأة وقرنه بالحديث عن جمال الطبيعة، فالليل بظلمته لم يمنع بيان حسن المحبوبة التي تمنّعت عنه وعن قبول رغبته بها، والتّمنّع هنا من جميل ما يتغنى به الشعراء عامة في مثل هذه المواقف التي تزيد من جمال وروعة القصيدة العربية القديمة.

ويقول في الهجاء:[27]

أَتَى بِلَا رَحْبٍ وَلَا مِكْنَةٍ وَقْعَ العَصَافِيرِ عَلَى السُّنْبُلِ

يهجو ابن مجبر في هذا البيت أحد القادمين دون دعوة موظفا الطبيعة في صورة هذا العصفور وفعله، لقد جاء هذا الرجل كما تقع العصافير على السنابل دون استئذان، فأتى الزائر دون موعد على كل شيء ولم يبقِ على شيء.

3-ثنائية الحياة والموت في شعر الشّاعر

يقول الشّاعر: [28]

لَمَّا رَأَيْتُ انْصِرَافَ القَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ يَلْقَى الرَّزَايَا مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ العَارِ
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ وَالإِقْدَامُ يُـورِدُهُ وَإِنَّمَا مَاتَ حَيًّـا كُـلُّ فَـرَّارِ

في البيتين دعوة من الشّاعر إلى الإقدام والتّشجّع والمبادرة وعدم الخوف من الموت، فبعض الأحياء أموات بجبنهم وتخاذلهم عن الدّفاع عن الحقّ، وبعضهم حيّ بذكره بين الخلق رغم مرور السنوات على مغادرته الحياة.

وفي الرّضا بالقضاء والقدر ساعة الموت يقول الشّاعر:[29]

قَالُوا رِدُوا بِاقْتِحَـامِ البَحْرِ عَنْ غُرَرٍ وَالمَوْتُ يُدْلِي بِأَنْيَـابٍ وَأَظْفَـارِ
فَقُلْتُ هَيْهَاتَ مِقْدَارٌ جَـرَى فَقَضَى بِمَـا قَضَـاهُ وَلَا رَدٌّ لِمِقْـدَارِ
إِنَّ الحِمَامَ الذِي فِي البَحْـرِ غَالَهُـمُ قَدْ غَالَ عُثْمَانَ ذَا النُّورَيْنِ فِي الغَارِ

عبّر الشّاعر في هذه الأبيات عن إيمان عميق بالرضا بالقضاء والقدر المتعلق بحلول الموت، فلا رادّ له.

4-الحكمة والتجارب الإنسانية في شعر الشّاعر

للشّاعر أبيات كثيرة –على قلّة ما وصل إلينا- نلمس فيها عمق التّفكير وجميل التّعبير ورجاحة الفكر يقول في بيتين:[30]

أَلَاَ مَقَتَ اللهُ سَعْيَ الحَرِيصِ فَمَا جَازَهُ اللَّـــوْمُ إِلَّا إِلَيْهِ
يُسَـــرُّ بِمَا فِي يَدَيْ غَيْـرِهِ وَيَنْسَى السُّـرُورَ بِمَا فِي يَدَيْـهِ

نلمس من خلال هذين البيتين أنّ الشّاعر متشبّع بالمعاني الإسلامية والإنسانية التي تدعو إلى أن يكون الإنسان قنوعا بما بين يديه، إذ يدعو الشّاعر للابتعاد عن الحرص هو التعلّق الشديد بالشيء، والذي يصل إلى حدّ الإفراط وتولّد الجشع، لدرجة أن لا يسرّ إلّا بما بين يدي غيره وينسى نعم الله عليه، وقد أفاد الشّاعر من حديث النبي صلى الله عليه وسلم:"الحَرِيصُ مَحْرُومٌ، وَهُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُومًا وَقَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللهِ".[31]

ويقول الشّاعر في العلم:[32]

لَا تَغْبِـطِ المجْدِبَ فِي عِلْمِهِ وَإِنْ رَأَيْـتَ الخِصْبَ فِي حَالِهْ
إِنَّ الذِي ضَيَّـعَ مِنْ نَفْسِـهِ فَـوْقَ الذِي ثَمَّـــرَ مِنْ مَالِهْ

يدعو الشّاعر هنا إلى الاهتمام بالعلم، ويرى أن القيمة الحقيقية للإنسان في علمه لا في ماله، فيؤكد على أن لا يتمنى الفرد منا أن يكون مثل من نقص علمه وإن حسن عيشه وكان ذا سعة، هو يشير إذن إلى أفضلية العلم على المال، هذه الفكرة التي دار حولها كثير من المناظرات والنقاشات على مر السنوات.

ويقول في التّعفّف:[33]

وَقَائِلَةٍ تَقُـــولُ وَقَدْ رَأَتْـــنِي أُقَاسِي الجَدْبَ فِي المرْعَى الخَصِيبِ
أَمَا عَطَفَ الفَقِيهُ وَأَنْتَ تَشْكُو لَهُ شَكْـوَى العَلِيـلِ إِلَى الطَّبِيـبِ
وَقَـدْ مَـرَّ الثَّنَـاءُ بِمِعْطَفَيْـهِ كَمَا مَرَّ النَّسِيـمُ عَلَى القَضِيـبِ
فَقُلْتُ: عَلَيَّ شُكْـرٌ وَامْتِـدَاحٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ تَقْلِيـبُ القُلُـــــوبِ

بدا الشّاعر في هذه الأبيات متعففا بعيدا عن التكسب عن طريق المدح كعادة أغلب الشعراء على مر العصور الأدبية المختلفة، فهو يؤكد لهذه السائلة التي تتعجب من ردة فعل الممدوح الذي مر عليه المدح مرور النسيم على الغصن، فلم يحرك ساكنا بالتعبير عن إعجابه ولم يثمّن ذلك بالعطايا على غرار الملوك والأمراء الذين يسارعون إلى إغداق الشعراء بالعطايا ليزيدوا في مدحهم.

إن ابن مجبر من خلال هذه الأبيات ارتضى أن يكون الشكر والمديح هو أداء حق الممدوح عليه بحق، أما تقليب القلوب واستجداء أصحابها فذلك ليس شأنه.

ويقول في الصبر:[34]

إِنَّ الشَّدَائِدَ قَدْ تَغْشَى الكَرِيمَ لَأَنْ تُبِينَ فَضْلَ سَجَايَاهُ وَتُوضِحَهْ
كَمِبْرَدِ القَيْـنِ إِذْ يَعْلُـو الحَدِيـــدُ بِه وَلَيْسَ يَأْكُلُهُ إِلَّا لِيُصْلِـحَهْ

في هذه الأبيات تعبير جميل من الشّاعر يدعو من خلاله إلى الصبر على الشدائد فهي التي تصنع الفروقات بين البشر، تماما كما يصلح مبرد الحداد الحديد ليخرج منه أجمل التصاميم.

ويقول في باب آخر متكلما عن الشباب:[35]

لَيْتَ الشَّبَابَ الذِي وَلَّتْ نَظَارَتُهُ أَعْطَانِيَ الحِلْـمَ فِيمَا كَـانَ أَعْطَانِي
فَلَمْ تَكُنْ مِنَّةٌ لِلشَّيْـبِ أَحْمِلُـهَا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ سُرُورِي بَعْضُ أَحْزَانِي

يتحسّر الشّاعر على فترة شبابه ويتمنى لو أنه مُنِح الحلم ورجاحة الفكر إلى جانب القوة التي تميز تلك الفترة في عمر الإنسان في ذلك الوقت، فاجتماع هاتين الخصلتين كان لابد من أن يقدم نموذجا مختلفا من الشباب الناجح.

إذا زاد المجون، أو اللهو عن حده انقلب إلى ضده من زهد، ورزانة، وصلاح، فيتمنى المرء إذًا، أن لو بكر الحلم في أوان الشباب قبل مداهمة المشيب بأشجانه وآلامه.

ويقول أيضا في الشباب:[36]

رَحَلَ الشَّبَابُ وَمَا سَمِعْـتُ بِعَبْرَةٍ تَجْرِي لِمِثْلِ فِرَاقِ ذَاكَ الرَّاحِلِ
قَدْ كُنْتُ أُزْهَى بِالشَّبَابِ وَلَمْ أَخَلْ أَنَّ الشَّبِيَةَ كَالخِضَابِ النَّاصِلِ
ظِلٌّ ضَفَـا لِي ثُمَّ زَالَ بِسُـرْعَةٍ يَا وَيْحَ مُغْتَـرٍّ بِظِـلٍّ زَائِـلِ

حديث الشّاعر ابن مجبر هنا عن فترة الشباب يحمل كثيرا من المعاني التي لابد أن يضعها كل إنسان صوب عينيه، فرحيل هذه المرحلة المميزة من حياة البشر حتمية، لا يمكن لأحد أن يتجاوزها أو أن يرفض الخضوع لأحكامها، والشّاعر كان فرحا بتلك الفترة التي مرت سريعا، كما يذهب الخضاب وإن شئنا قلنا الحناء بلونها الزاهي، فهي لا تدوم طويلا إذ تمنح جمالا مؤقتا للفرد سرعان ما يغادر وكذلك الشباب، فيدعو الشّاعر أن لا يغتر الإنسان بهذه الفترة مهما طالت، ويحذر من الاغترار بما هو زائل.

ويقول في معاني الصداقة:[37]

إِذَا مَا الصَّدِيقُ نَبَا وُدُّهُ فَلَا يَـكُ وُدُّكَ بِالمنْقَـــــلِبْ
وَعَاتِبْهُ لَكِنْ رُوَيْدًا كَمَا تَعَضُّ عَلَى الطِّفْلِ عِنْدَ اللَّعِبْ

يدعو الشّاعر هنا إلى ضرورة التعقّل في التعامل مع ما يمكن أن يطرأ على علاقات الصداقة بين الأصدقاء من تغيرات، وليكن اللين في العتاب هو الحل.

ويقول في النصيحة:[38]

يَا لَائِـمِي فِي حُبِّـهِ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصَحْ

يقول الشّاعر من خلال هذا البيت أن ليس كل من يلومك هو فعلا يبتغي تقديم النصيحة فهناك من تدفعه أمور أخرى ليخفيها خلف عنوان النصيحة مثل الرغبة في زوال النعمة عنك مثلا، لاسيّما ما تعلق بمدح الخلفاء من قبل الشعراء، فكل شاعر يتمنى لو يكون شاعر البلاط الأول.

5-الشوق والحب والحنين في شعر الشّاعر

يقول الشّاعر:[39]

دَعَا الشَّوْقُ قَلْبِي وَالرَّكَائِبَ وَالرَّكْبَا فَلَبُّـــوا جَمِيـعًا وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ لَبَّى
وَظَلْنَا نَشَـــــاوَى لِلَّذِي بِقُلُــوبِنَا نَخَالُ الهَوَى كَأْسًا وَيَحْسَبُنَا شُرْبَا

أجاد الشّاعر في التعبير عن مشاعر الشوق والحب والحنين للمحبوبة من خلال توظيف الفعل (لَبُوّا) فجاء مناسبا للواقعة عامة، فحقّ المحبوب تلبية دعوته، وقد سبّق تلبية القلب على تلبية الركب والركائب وهي واقع المحبين.

ويقول الشّاعر:[40]

يَا رَشَـأَ السِّـدْرِ وَلَـــوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ نَادَيْـتُ رَشَا الصَّدْرِ
يَا قَاسِيَ القَلْبِ أَلَا عَطْفَةٌ تُثْنِي إِلَيْـــهَا رِقَّـــةَ الخَصْـرِ
مَا بَالُ قَلْبِي مِثْلُ عَيْنَيْكِ لَا يُفِيـقُ مِنْ هَـمٍّ وَمِنْ سُكْـرِ
وَلَـوْ أَرَادَ اللهُ رِفْـقًـــــا بِهِ لمْ يَكْحَلِ الأَجْفَانَ بالسِّحْـرِ
مِلْءُ فُؤَادِي زَفْـرَةٌ تَلْتَظِي وَمِلْءُ عَيْنِي عَبْـــرَةٌ تَجْـرِي

يوجه الشّاعر الحديث في هذه المقطوعة الشعرية إلى حبيبته مناديا إياها يا رشأ السّدر واصفا إياها بريم الصحراء، ثم يستدرك ويصفها فيقول رشا الصدر أي غزال القلب ويخاطبها مستعطفا أن ترحم حاله وقلبه الذي غلب عليه سكر العشق والغرام، ثم يواصل شكواه بأنه لو أراد الله رفقا به ما جعله يكحل عينيه بسحر جمالها الذي ألهب نار الحب ولوعة العشق في صدره وأسال دمع عينيه.

ويقول أيضا:[41]

دَعِ العَيْنَ تجْنِي الحُبَّ مِنْ مَوْقِعِ النَّظَرْ وَتَغْرِسُ وَرْدَ الحُسْنِ فِي رَوْضَةِ الخَفَرْ
أُمَتِّعُـــهَا فِيهِ فَإِنْ تَـــكُ لَوْعَـــــــةٌ صَبِـرْتُ وَمَا ذَمَّ العَوَاقِـبَ مَنْ صَبَـرْ
فُتُـورُ العُيُـــونِ النُّجْلِ يُطْلَبُ بِالهَوَى وَإِنْ غُفِـلَ التَّفْتِيرُ لَمْ يُغْفَـلِ الحَوَرْ

يتحدّث الشّاعر في البيتين عن حالة من الحب تنتابه فيلبيها بالنظر إلى الحسن والاستزادة من سحر الجمال ليعيش لوعة الحب ويقارع فيها الصبر على متاعبه، ويؤكد حاجته إلى النظر إلى مواطن الجمال عندما يؤكد شفاء العيون المتعبة الفاترة واتساعها كأنها حوراء بشفائها حين النظر إلى مواطن الحسن.

6- الحروب والمعارك في شعر الشّاعر

يقول ابن مجبر: [42]

قَلَائِدُ فَتْحٍ كَانَ يَذْخَرُهَا الدَّهْرُ فَلَمَّا أَرَدْتَ الغَـــزْوَ أَبْـرَزَهَا النَّصْرُ

يصف الشّاعر قائد جيش الفتح وجنده قائلا إنهم قلائد وجواهر وفتح خبأها الزمن ليوم الفتح والنصر أظهرها وبينها وبيّن قيمتها الثّمينة.

ويقول:[43]

مَضَى مُتَقَلِّدًا سَيْفَيْ مَضَاءٍ هُمَا الإِلْهَامُ وَالجَيْـشُ اللَّهَـــامُ
فَسَلْ مَا حَلَّ بِالأَعْدَاءِ مِنْهُ وَكَيْفَ اسْتُؤْصِلَ الدَّاءُ العُقَامُ
لَقَدْ بَرَزَتْ إِلَى هَـوْلِ المَنَايَا وُجُـوهٌ كَـانَ يَحْجُبُـهَا اللِّثَـامُ

يصف الشّاعر انطلاقة وخروج قائد الجيش متقلدا ذكاءه وجيشه العظيم، اللذين وصفهما بأنهما السيف المضاء الحاد الذي اقتلع واستأصل به الأعداء من الجذور.

7- موشّحات الشّاعر

ذُكر للشّاعر موشّحة واحدة من خمسة مقاطع يقول في مطلعها:[44]

يَا قَلْبُ مَا لِلْهَوَى وَمَالَكْ وَمَا لِمَنْ لَامَنِي وَمَـــــالِي
أَسْرَفْتَ يَا قَلْبُ فِي هَوَاكَا

فَاجنَحْ إِلَى سَلْوَةِ صِبَـاكَا
تَنَـالُ مِنْ أَسْرِهِ فَـــكَاكَا
وَأَنْتَ يَا عَــاذِلِي كَفَــاكَا
لَوْ أَنَّ حَالِي يَكُونُ حَالَكْ عَلِمْتَ مَا حُمِّلَ احْتِمَالِي

يلوم الشّاعر قلبه في مطلع موشّحه على اعتناقه الهوى وعذابه فيه في خطاب جميل موجه تارة للقلب وتارة لعاذله بأن يكفّ على توجيه اللّوم إليه.

8- الارتجال في شعر الشّاعر

يقول ابن مجبر:[45]

أَشْكُو إِلَى النُّدْمَانِ خَمْرَ زُجَاجَةٍ تَرَدَّتْ بِثَوْبٍ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْحَمِ
نَصُبُّ بها شَمْسَ المُدامَةِ بَيْنَنَا فَتَغْرُبُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ
وَتَجْحَدُ أَنْوَارَ الحُمَيَّا بِلَـــوْنِهَا كَقَلْبِ حَسُودٍ جَاحِدٍ يَدَ مُنْــعِمِ

يصف الشّاعر حاله مع الخمر ومجالستها مع ندمائه وجلسائه وهم يتسامرون حولها، فيصف كيف تطول تلك الجلسة إذ تدوم من طلوع الشمس إلى جنح الظلام، كما يصف كيف تحجب الخمر كل ما يعكّر صفو مُجالِسها فتنسيه الغضب وتصرفه عن الحسد.

وقد ورد في نفح الطّيب أن ابن مجبر الأندلسي قد ارتجل هذه الأبيات يقول المقري التلمساني:"وحضر ابن مجبر مع عدو له جاحد لمعروفه، وأمامهما زجاجة سوداء فيها خمر، فقال له الحسود: إن كنت شاعرا فقل في هذه، فقال ارتجالا (سأشكو إلى الندمان)".[46]

9- توظيف العنصر الدّيني في شعر الشّاعر:

كان حضور العنصر الديني واضحا في ديوان الشّاعر نذكر منه هذه المقطوعة يقول فيها:[47]

أُسَائِلُـــكُمْ لِمَنْ جَيْشٌ لَهَامُ طَلَائِعُهُ الملَائِـــكَةُ الكِـــرَامُ
أَتَتْ كُتْبُ البَشَائِرِ عَنْهُ تَتْرَى كَمَا يَتَحَمَّلُ الزَّهْـــرَ الكِمَامُ
تَنِمُّ وَلَمْ تُفَضُّ وَلَا عَجِيــبٌ أَيَحْجِبُ نَفْحَةَ البَدْرِ الخِتَامُ
وَيَا لَلنَّاسِ يَرْغَبُ عَنْ أُنَاسٍ لَهُمْ بِالدِّيــنِ وَالدُّنْيَا قِـوَامُ
أَمَامَـــهُمُ إِذَا سَلَكُوا سَبِيلًا كِتَـــابُ اللَّهِ يَتْبَعُـــهُ الإِمَامُ
وَيَعْطُو المسْجِدُ الأَقْصَى إِلَيْهِ وَيَشْرُفُ نَحْوَهُ البَيْتُ الحَرَامُ

يتحدّث الشّاعر في هذه الأبيات عقب فوز جيشٍ قائده وملهمه يقول: أحدثكم عن جيش عظيم طلائعه مباركة بالنصر كأنها الملائكة في كرم غايتها، وجاءت رسائل وبشائر النصر تترى بين أيدي الرسل المبشرين كأنها الزهور في أكمامها تتفتح مبشّرة بالربيع، ويتساءل كيف يرغب الناس عن أناس همّهم نشر الدين ودستورهم الكتاب الحكيم وإمامهم الذي إذا سلك نهجا أو سبيلا كان منهجه القرآن.

10- أغلب قصائد الشّاعر ابن مجبر الأندلسي كانت في الآخر فقلّ عنده حضور الأنا.

غلب على الشّاعر حضور الآخر فقلّ عنده الحديث عن الأنا، فذكر المتغزل بها وأكثر من ذكر الممدوحين على اختلافهم، وتكلم في الحكمة كثيرا، وأجاد الوصف، وتغنى بالطبيعة، وافتخر بالانتماء للدين الإسلامي ومجّد مقدساته، فجاء حديثه عن نفسه قليلا.

ثالثا: ظواهر من التّشكيل الجمالي في شعر ابن مجبر الأندلسي

سنحاول من خلال هذه الجزئية في الدراسة أن نعرض بعض الظواهر من التشكيل الفني الجمالي في شعر ابن مجبر الأندلسي، وهو بداية لا يختلف كثيرا عن باقي الشعراء الأندلسيين الذين أسرتهم الأندلس بجمالها الأخاذ "فقد سطع نجم وصف الطبيعة بمختلف تجلياتها الساكنة، الصامتة والمتحركة".[48]

فانطلق الشعراء ينظمون في كل الأغراض الشعرية معتمدين على توظيف الطبيعة في قصائدهم المختلفة "فلم يترك الشّعراء الأندلسيّون مظهرًا من مظاهر الطّبيعة إلّا وأدركوه بحواسّهم وتفاعلوا معه بمشاعرهم وأبدعوا فيه التّصوير، ووصفوه فأحسنوا الوصف وقد أفرد شعراء الطّبيعة في الأندلس قصائد مستقلّة ومقطوعات شعريّة خاصّة في هذا الغرض".[49]

وقد أشارت الباحثة إسراء عبد الرضا عبد الصاحب إلى أن:"الشّاعر ابن مجبر الأندلسي شاعر امتاز بصوره الشعرية المنبثقة من عمق تفكيره المتأثر بالبيئة الأندلسية، فضلا عن ثقافته الواسعة وعمق خياله، وقد أبدع الشّاعر في توظيف الحواس المختلفة في نسج صوره الشعرية".[50]

ومن بين الظواهر الفنية الجمالية التي يمكن أن نذكرها ما يلي:

1- أبدع الشّاعر في غرض الوصف فلم تخل قصيدة أو مقطوعة شعرية منه.

2- كما يلاحظ عدم لجوء الشّاعر إلى المقدمات إلا في بعض القصائد.

3- وظّف الشّاعر التصوير توظيفا جميلا فنجده في الصورة التشبيهية التشبيه البليغ يقول:[51]

أَمَا عَطَفَ الفَقِيهُ وَأَنْتَ تَشْكُو لَهُ شَكْوَى العَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ

لقد شبه الشّاعر هنا شكوى المخاطب بشكوى العليل إلى الطبيب، فذكر المشبه والمشبه به فقط، وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فجعل الشكوى الأولى كما الثانية، وقد أتاح ذلك فتح المجال لاشتغال أفق توقع المتلقي بشأن الضرر الذي مس بهذا المخاطب ليجعل شكواه كما هي شكوى المريض لما يزور طبيبه فهو يجتهد في وصف ما به من علّة.

وفي الصورة الاستعارية قوله:[52]

كَأَنَّ الحَرْبَ كَانَتْ ذَاتَ عَقْلٍ صَحِيحٍ لَمْ يَحِلَّ بِهِ السِّقَامُ

فَأَفْنَتْ كُــلَّ مَنْ دَمُهُ حَلَالٌ وَأَبْقَت كُلَّ مَنْ دَمُـهُ حَرَامُ

فقد شبه الشّاعر الحرب بالإنسان العاقل الذي لم يمس إدراكه عيب، بحيث يمكنه التمييز بين الصحيح والخاطئ، فيقتل كل من كان عدوا في المعركة وأشار إلى ذلك بالدم الحرام، ويدع من كان معه وأشار إلى ذلك بالدم الحلال، فقد أشار ابن مجبر إلى المشبه وهو الحرب وحذف المشبه به وهو الإنسان العاقل، ودل عليه بلازمة من لوازمه التي تحيل إليه وهو العقل الصحيح وهي استعارة مكنية.

وفي الصورة الكنائية نجد قوله:[53]

تَمَهَّـدَ الأَمْـرُ فِي أَكْنَـافِ دَوْلَتِهِ حَتَّى تَأَلَّفَ فِيهَا السَّخْـلُ وَالذِّيــبُ

في هذا البيت كناية عن عدل هذا الممدوح وقوته الذي أصبحت الدولة في حكمه تؤلف بين الذئب بشراسته وبين السّخل وهو الضعيف الذي لا حيلة له الذي لم يعد يخاف الغدر .

4- آثر ابن مجبر الأندلسي الليونة والسهولة فجاءت ألفاظه سهلة لا تحتاج إلى كثير بحث لإدراك معانيها إلا ما ندر مثل قوله:[54]

وَأَشْقَرَ مَجَّ الرَّاحَ صِرْفًا أَدِيمُهُ وَأَصْفَرَ لَمْ يَمْسَحْ بِهَا جِلْدَهُ صِرْفَا

5- غلب على النصوص الشعرية توظيف الأسلوب الخبري المناسب للوصف مع توظيف الأسلوب الإنشائي في بعض الأبيات الشعرية نذكر منها لجوء الشّاعر إلى استعمال أسلوب النهي كما في قوله:[55]

لَا تَغْبِطِ المجْدِبَ فِي عِلْمِهِ وَإِنْ رَأَيْتَ الخِصْبَ فِي حَالِهْ

وكذا استعمال أسلوب الأمر كما في قوله:[56]

دَعِ العَيْنَ تجْنِي الحُبَّ مِنْ مَوْقِعِ النَّظَرْ وَتَغْرِسُ وَرْدَ الحُسْنِ فِي رَوْضَةِ الخَفَرْ

6- واستعمال الحوار في أكثر من موضع مثل قوله:[57]

قَالُوا رِدُوا بِاقْتِحَامِ البَحْرِ عَنْ غُرَرٍ وَالمَوْتُ يُدْلِي بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ

فَقُلْتُ هَيْهَاتَ مِقْـــدَارٌ جَرَى فَقَضَى بِمَا قَضَـــاهُ وَلَا رَدٌّ لِمِقْـدَارِ

7- يلاحظ على ديوان الشّاعر توظيف التكرار وهو ظاهرة لغوية على مستوى الألفاظ والتراكيب وله وظيفه مهمة في البناء الشعري فهو تأكيد لدلالات معينة وذلك في كثير من المواضع نذكر منها:[58]

هَلْ زِيدَتِ الشَّمْسُ لِلْأَنْوَارِ أَنْوَارَا أَمْ عَادَتِ الشُّهْبُ فِي الأَفْلَاكِ أَقْمَارَا

بُرْءُ الأَمِيرِ أَبِي حَفْصٍ تَدَاخَلَـــنَا سُـــرُورُهُ فَرَأَيْنَا النُّـــــورَ أَنْـــوَارَا

8- نظم الشّاعر على أكثر من بحر، وتنوع رويّه على عدد كبير من الحروف، ويلاحظ توظيفه لموسيقى داخلية من خلال اختيار بعض الكلمات التي تصنع جرسا داخليا مثل قوله:[59]

يَعْجَبُ السَّامِعُ مِنْ وَصْفِي لَهَا وَوَرَاءَ العَجْـزِ مَا لَمْ أَصِفِ

لَوْ أَعَـارَ السَّهْـــمَ مَا فِي رَأْيِهِ مِنْ سَدَادٍ وَهُدًى لَمْ يَصِفِ

حِلْمُهُ الرَّاجِـــحُ مِيزَانُ الهُدَى يَزِنُ الأَشْيَـــاءَ وَزْنَ المُنْصِفِ

فقد صنعت الألفاظ (وَصْفِي،أَصِفِ، يَصِفِ، المُنْصِفِ) جرسا موسيقيا جميلًا

9- وبالنسبة لصور البديع فقد وظفت بشكل واضح جليّ نذكر منها الطّباق بين كلمتي (المشرق≠ المغرب) في قول ابن مجبر الأندلسي:[60]

بِعُلَاكُمْ وَهُوَ حَسْبُ المَطْنَبِ عَرَفَ المَشْرِقُ فَضْلَ المَغْرِبِ

وكذا الجناس بين الكلمتين(المحدود/محدود) في قول ابن مجبر:[61]

رَأَى الشَّقَاءَ ابْنُ إِسْحَاقٍ أَحَقُ بِهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالمَحْدُودُ مُحْدُود

والتصريع بين الكلمتين: (كبير) في نهاية صدر البيت و (ثبير) في نهاية عجزه، لاستواء الوزن والروي في قوله:[62]

سَأَسْتَجْدِي صَغِيرًا مِنْ كَبِيرِ وَأَرْغَبُ فِي حَصَاةٍ مِنْ ثَبِيرِ

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة المقتضبة في شعر ابن مجبر الأندلسي نسجل النتائج الآتية:

- إن ما وصل إلينا من شعر الشّاعر لا يجعلنا نصدر أحكاما قطعية بشأن تكوين فكرة واضحة عن الرؤية الفكرية للشاعر التي تتجلى من خلال تحليل واستنطاق أشعاره، وكذلك فيما يتعلق بعرض الظواهر الخاصة بالتشكيل الفني والجمالي في أشعار الشّاعر فإن الملاحظات المسجلة تتعلق فقط بما استطعنا الحصول عليه من قصائد ومقطوعات.
- يكاد لا يختلف ابن مجبر الأندلسي عن شعراء الأندلس عموما خاصة فيما تعلق بتوظيف الطبيعة بمختلف تجلياتها.
- نظم ابن مجبر الأندلسي في جميع الأغراض الشعرية المتعارف عليها وكذا على مختلف البحور الشعرية.
- أغلب قصائد الشّاعر ابن مجبر الأندلسي كانت في الآخر فقلّ عنده حضور الأنا.
- عدم لجوء الشّاعر إلى المقدمات في أغلب قصائده.
- نظم الشّاعر على أكثر من بحر، وتنوع رويّه على عدد كبير من الحروف.
- تميز الشاعر بظاهرة التكرار وهي ظاهرة فنية جمالية تضفي على القصيدة موسيقى داخلية وخارجية ملموسة.
- صنع الشاعر لوحات فنية جميلة عن طريق الصور الشعرية المختلفة.
- غلب على ديوان الشاعر الأسلوب الخبري مقارنة بالأسلوب الإنشائي.
- يستحقّ ديوان الشاعر الأندلسي ابن مجبر الأندلسي التفاتة جادة من المهتمين بالأدب العربي عموما والمتخصصين في الأدب العربي القديم، لاستنطاق شعره بآليات مختلفة، لكونه يشكل إضافة هامة لتراثنا العربي القديم.

هوامش وإحالات المقال

1- (ابن الأبار): الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج4، دط، 1995، ص 183.

2- يحي مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، جار الحديث، القاهرة، مصر، ج1، دط، 2006، ص150.

3- ابن الأبار،المرجع السابق، ص183.

4- شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ج3، دط،2012، ص359.

5- المقري التلمساني (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، م3، دط، 1968،ص238.

6- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي)، تح حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، دط، 2004، ص3188.

7- المرجع نفسه، ص 238.

8- أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، تح عبد القادر محداد، بيروت، لبنان، دط، 1939، ص9.

9- أحمد سمير، السياق في شعر ابن مجبر الأندلسي، مجلة هرمس،المجلد8، العدد3، جامعة القاهرة، مصر، 2019، ص69.

10- ابن مجبر الأندلسي، ديوان ابن مجبر الأندلسي، تح محمد زكرياء عناني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص42.

11- الديوان، ص 35.

12- ابن الأبار، المرجع السابق، ص183.

13- أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي، المرجع السابق، ص39.

14- الديوان، ص23.

15- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1990، ص3.

16- الديوان، ص39.

17- الديوان، ص 40-41.

18- أبو العباس الجراوي: هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكورايي، وكورايا قبيلة من البربر وقيل أن هذه القبيلة إنما يقال لها جراوة وقد تبدل الجيم كافا فيقال كراوة، والنسبة إليها جراوي وكراوي، واستقرت قبيلة جراوة ضواحي مدينة فاس، ولد الشّاعر سنة 528هـ وهو صاحب "الحماسة المغربية" وهو الاسم المطلق على كتابه: "مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب" وهو عند أعل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق، عرف بأنه شاعر بلاط الموحدين فمدح عبد المؤمن بن علي ويوسف بن عبد المؤمن ويعقوب المنصور ومحمد الناصر، توفي حوالي 609هـ (أُنظر: علي إبراهيم كردين، ديوان أبي العباس الجراوي، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، ط1، ص12. وأُنظر أيضا: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، مج7، ط1، 1990،ص137-138).

19- المقري التلمساني، المرجع السابق،ص238.

20- هناء شبايكي، الطيور في الشعر الأندلسي، القرن الخامس الهجري أنموذجا قراءة تداولية، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور الربعي بن سلامة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2017-2018، ص أ.

21- أنوار مجيد سرحان، ألفاظ الطبيعة في شعر ابن مجبر الموحدي الأندلسي (بحتري الأندلس)، مجلة الأستاذ، ع227، 2018، ص 329.

22- الديوان، ص77.

23- الديوان، ص77.

24- الديوان، ص81.

25- هاشمية حميد جعفر، الشّاعر الموحدي ابن مجبر المرسي الأندلسي- بين القدامى والمحدثين، حولية المنتدى،العراق، مج1،ع6 ،2011، ص75.

26- الديوان، ص97.

27- الديوان، ص 117.

28- الديوان، ص 96.

29- الديوان، ص96.

30- الديوان ص 129.

31- http://hadith.net تاريخ الدخول: 01 أوت2021، في الساعة: 00:00.

32- الديوان، ص 111. (المجْدِبَ: القاحل).

33- الديوان، ص80.

34- الديوان، ص 88. (القين: الحدّاد).

35- الديوان، ص 125.

36- الديوان، ص 115. (الشَّبَبَةَ: ج شابّ، النَّاصِلِ: الزائل).

37- الديوان، ص79.

38- الديوان، ص86.

39- الديوان، ص78.

40- الديوان، ص95.

41- الديوان، ص97.

42- الديوان، ص106.

43- الديوان، ص122.

44- الديوان، ص 133.

45- الديوان، 119.

46- المقري التلمساني، المرجع السابق،ص237.

47- الديوان، ص121.

48- هناء شبايكي، الإخباريات في شعر الطيور الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، العدد48، المجلد 1، 2017،ص170.

49- هناء شبايكي، الطيور في الشعر الأندلسي ،المرجع السابق، ص77.

50- إسراء عبد الرضا عبد الصاحب، الصورة الحسية في شعر ابن مجبر الأندلسي، مجلة الآداب، ع 127، 2018، ص46.

51- الديوان، ص 80.

52- الديوان، ص 122.

53- الديوان، ص 85.

54- الديوان، ص 109.

55- الديوان، ص111.

56- الديوان، ص97.

57- الديوان، ص 96.

58- الديوان، ص 100.

59- الديوان، ص108.

60- الديوان، ص 82.

61- الديوان، ص 92.

62- الديوان، ص 98.

المصادروالمراجع

- **المصادر:**

1- ابن مجبر الأندلسي، ديوان ابن مجبر الأندلسي، تح محمد زكرياء عناني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

- **المراجع:**

2- (ابن الأبار): الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيالبلنسي، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج4، دط، 1995.

3- أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبيالمرسي، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، تح عبد القادر محداد، بيروت، لبنان، دط، 1939.

4- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، مج7، ط1، 1990.

5- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي)، تح حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، دط، 2004.

6- شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ج3، دط،2012.

7- علي إبراهيم كردين، ديوان أبي العباس الجراوي، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، ط1، دت.

8- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1990.

9-المقري التلمساني (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، م3، دط، 1968.

10- يحي مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، جار الحديث، القاهرة، مصر، ج1، دط، 2006.

- **المجلات :**

11-أحمد سمير، السياق في شعر ابن مجبر الأندلسي، مجلة هرمس،المجلد8، العدد3، جامعة القاهرة، مصر، 2019.

12-إسراء عبد الرضا عبد الصاحب، الصورة الحسية في شعر ابن مجبر الأندلسي، مجلة الآداب، ع 127، 2018.

13- أنوار مجيد سرحان، ألفاظ الطبيعة في شعر ابن مجبر الموحدي الأندلسي (بحتري الأندلس)، مجلة الأستاذ، ع227، 2018.

14- هاشمية حميد جعفر، الشّاعرالموحدي ابن مجبر المرسي الأندلسي- بين القدامى والمحدثين، حولية المنتدى،العراق، مج1،ع6 ،2011.

15- هناء شبايكي، الإخباريات في شعر الطيور الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، العدد48، المجلد 1،2017.

- **الرسائل الجامعية:**

16- هناء شبايكي، الطيور في الشعر الأندلسي، القرن الخامس الهجري أنموذجا قراءة تداولية، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور الربعي بن سلامة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2017- 2018.

- **المو اقع الإلكترونية:**

17- http://hadith.net